

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 29- سورة الأنعام الآية (951).

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء ينبعهم بما كانوا يفعلون هذه الآية الكريمة - [00:00:00](#)

من سورة الأنعام جاءت بعد قوله جل وعلا هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربكم او يأتي بعض ايات ربكم يوم يأتي بعض ايات ربكم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او - [00:00:38](#)

سبت او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرؤ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء الاية ان الذين فرقوا دينهم اختلفوا في دينهم وتشعبوا فرقا - [00:01:07](#)

واحزابا كما قال عليه الصلاة والسلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق تلك افترقت. وهذه ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة - [00:01:42](#)

قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي فيقول الله جل وعلا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا. من المراد بهؤلاء الذين فرقوا دينهم - [00:02:13](#)

وكانوا شيئا. قيل المراد بهم اليهود اختلفوا في دينهم وعقائدهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم انزل الله جل وعلا عليه ان الذين فرقوا دينهم هم وكانوا شيئا ذاما لهم - [00:02:37](#)

وقيل المراد بهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى وقيل المراد بهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى ومشرك العرب لانهم تفرقوا منهم من عبد الملائكة. ومنهم من عبد الشمس والقمر. ومنهم من - [00:03:05](#)

من عبد الاشجار والاحجار وقلة على الحنيفة ملة ابراهيم. لاقامة الحجة على العباد وجد قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم افراد على الحنيفة ملة ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - [00:03:34](#)

وقيل المراد الذين تفرقوا من هذه الامة الحوروية والرافضة والجبرية والمعتزلة وغيرهم من فرق الضلال وقيل بل يعم الجميع وهذا الذي اختاره ابن حجر رحمه الله تعالى وقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:04:05](#)

يعني ان كانت نزلت في اليهود او في النصارى او في اليهود والنصارى او في اليهود والنصارى ومشركي العرب او في اهل الفرق والالهاء من هذه الامة لان منهم من هو شر من اليهود والنصارى - [00:04:45](#)

فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الله جل وعلا يريد من عباده ان يكونوا امة واحدة على شرعة محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة فيما يتعلق بالتوحيد في العقيدة لان الخلاف فيها يضر - [00:05:08](#)

والخلاف فيها يهلك والخلاف فيها يخرج عن الصراط المستقيم بخلاف الخلاف في المسائل الفقهية فهذه لا تضر والحمد لله اختلف ابو بكر رضي الله عنه مع عدد من الصحابة في ميراث الجد مع الاخوة كما مر علينا قريب. ولا حرج - [00:05:40](#)

ولا حرج ولا بأس اختلقو في بعض المسائل في توحيد الالهة واختلاف المطالع ولا حرج ولا بأس والحمد لله انما الخلاف الضار في ما يتصل بالعقيدة لما جاء اناس من العراق - [00:06:09](#)

لابن لابن عمر رضي الله عنهم وسألوه ما سأله و قالوا عندنا اناس يقولون انه لقدر انما الامر انوف قال اخبروهم اني منهم بري وانهم

برءاء مني. لا انا منهم ولا هم مني والمسلم ما يتبرأ الا من - 00:06:34

من خرج عن الاسلام فالخلاف المهنك الخطر هو الخلاف في العقيدة اما الخلاف بين الائمة رحمهم الله الامام مالك التقى مع ابي حنيفة وتناقش معه في بعض المسائل والامام الشافعی رحمه الله تتلمذ على الامام مالك رحمه الله - 00:06:59

والامام احمد رحمه الله تتلمذ على الامام الشافعی رحمه الله وتتلمذ بعضهم على بعظ وخالفوا في مسائل ولا بأس ولا يظيرهم. يقول الامام الشافعی رحمه الله خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا اورع ولا اعلم من ابن حنبل - 00:07:34

وهو تلميذه وخالقه في عدد من المسائل ولا بأس الخلاف في المسائل الفرعية لا بأس به. انما الخلاف المهنك هو الخلاف في الاصول في العقائد فيما يتعلق بتوحيد الله جل وعلا. فيما يتعلق باسماء الله وصفاته - 00:08:00

فيما يتعلق بتوحيد الربوبية هذا هو المهنك نعرف الفرق بين الخلاف في الاصول والخلاف في الفروع. الخلاف في الفروع مثل ما تقدم لنا الخلاف بين ابی بکر الصدیق رضی الله عنہ - 00:08:28

وعلي ابی طالب وابن مسعود وزید ابن ثابت لكل واحد منهم رأی. في میراث الجد والاخوة تقدم لنا امس قبل امس والحمد لله لا ضیر ولا حرج وحينما اراد ابو بکر رضی الله عنہ - 00:08:51

جمع القرآن التمس فاختار زید ابن ثابت رضی الله عنہ وهو مخالف له في بعض المسائل الفرعية لكنه واثق به فما ينبغي ولا يجوز لشافعی ان يعادی او ينابز مالکی او حنبلي او نحو ذلك هذا عند من لا فقه عنده - 00:09:11

والمسائل الفرعية يرجى فيها الى الدليل ثم يختار القول الاقرب للدليل. سواء كان مع امام المرء او مع غير امامه شیخ الاسلام رحمة الله ابن تیمیة من اخص الاخذین بمذهب الامام احمد رحمه الله وخالف - 00:09:44

وفي كثير من المسائل وهكذا غيره من الائمة رحمة الله عليهم. انما الخلاف المهنك والخلاف في الاصول في العقيدة يقول الله جل وعلا ان الذين فرقوا دینهم وکانوا شیعا یشمل اليهود - 00:10:10

ترقووا في دینهم ویشمل النصاری تفرقوا في دینهم اليهود یقولون ان النصاری ليسوا على شیء والنصاری تقول اليهود ليسوا على شیء واليهود فرق. كل فرق تکفر الاخر والنصاری فرق. كل فرق تکفر الآخری - 00:10:36

واهل الاهواء من هذه الائمة یکفر بعضهم بعضا واهل السنة والجماعۃ على الوسط ولا یستعجلون بالتكفیر. وانما یخطئون المخطئ اهل السنة والجماعۃ ما یستعجلون بالتكفیر الا بعد اقامۃ الحجۃ والبیان والایاضح - 00:11:00

وانما یقول هذا خطأ ومخطئ لكن تکفره لا. لا تستعجل واما اهل الاهواء فتجد الكثیر منهم یکفر من هو على مذهبہ الا انه مخالف له في بعض المسائل والتعجل بالتكفیر هو قول اهل الاهواء واهل البدع کما یسمیهم اهل السنة والجماعۃ - 00:11:31

قل هؤلاء اهل الاهواء يعني اتبعوا اهواهم. ما اتبعوا الكتاب والسنۃ اتبعوا اهواهم ویقال اهل البدع انه ابتدعوا في دین الله جل وعلا ما ليس منه. فسموا اهل البدع والله جل وعلا یمکت هؤلاء وھؤلاء الا من هو على الدین الحق - 00:12:05

والله جل وعلا ی يريد من عباده ان یكونوا اخوة متحابین متألفین متعاونین على اقامۃ شرع الله تبارک وتعالی. لا ی يريد منهم ان یتفرقوا ولا یختلفوا. وانما تعاونوا على الحق وعلى البر والتقوى كما قال جل وعلا وتعاونوا على البر والتقوى - 00:12:31

ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان الذين فرقوا دینهم وکانوا شیعا لست منهم في شيء. ی يريد منهم جل وعلا الاجتماع والاتفاق على السنۃ والجماعۃ على الكتاب والسنۃ فقط اما الاجتماع على فرق ظلال انما تجمعهم کذا او تجمعهم نعرا من النعرات هذا لا لا ی يريد الله جل - 00:13:01

على منهم لا ی يريد ان یتآلف هذا مع هذا وهم مختلفون في العقيدة لا تجد قوما یؤمنون بالله واليوم الآخر یوادون من حاد الله رسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الایة - 00:13:33

ان الذين فرقوا دینهم وکانوا شیعا فرق واحزاب كل طائفۃ وكل حزب یبغض ويقلى ویعادی الحزب الآخر على السنۃ والجماعۃ على الكتاب والسنۃ الكتاب على القرآن والسنۃ سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:13:59

وكانوا شیعا لست منهم في شيء. لست منهم في شيء هذه تحتمل معانی لست منهم في شيء يعني هم براءة منك وانت بريء منهم

انت بريء منهم وهم براءاء منك - 00:14:27

لست منهم في شيء لا تأثم بافعالهم لأن عليك البلاغ وبلغت ولا تأثم ما تأثم بخروج هؤلاء الطائفة عن الحق وخروج أولئك عن الحق لا عليك لست منهم في شيء يحتمل كما قال بعض العلماء يعني انك لا تتعرض لهم اتركهم - 00:14:49

ولا تقاتلهم ولا يهمنونك وقالوا هذه على هذا المعنى هذه الآية منسوخة باية السيف ويقول المفسرون رحمهم الله باية السيف واية السيف ليست واحدة وانما هي الآيات التي فيها الامر بقتال الكفار - 00:15:20

يسميها المفسرون رحمهم الله آية السيف يعني نزلت بقتال الكفار لأنه كان في صدر الاسلام ما في قتال. النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم مستضعفون يستخفون بمكة - 00:15:47

ولا يظهرون دينهم وهم مستضعفون ما يستطيعون القتال وانما هم مضطهدون لما هاجروا الى المدينة وصار لهم دولة وبلد ومقر حينئذ شرع الله جل وعلا لهم القتال وسميت هذه الآيات في - 00:16:07

الامر بالقتال آية السيف فبعض العلماء يقول هذه الآية منسوخة لأنه فهم منها انه يقول دعهم وشأنهم الذين اختلفوا وتفرقوا دعهم وشأنهم لا تتعرض لهم فيقول على هذا هي منسوخة - 00:16:31

ولكن ليس هذا هو المعنى الذي رآه جمهور المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم وانما لست منهم في شيء ليسوا منك ولست منهم. فانت بريء منهم او انك لا ينالك اثم بخروجهم عن الهدى وعن الصراط المستقيم - 00:16:55

لا يضيرك لا تقلق ان تبلغت وهم حادوا وتركوا الحق وأخذوا بالباطل لا يضيرك هذا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله. الله جل وعلا هو الذي يتولاهم. انت - 00:17:23

عليك البلاغ وقد بلغت والله جل وعلا هو الذي يتولى محاسبة الخلق وهو الذي يتولى اثابة المطبع المتقى. وهو الذي يتولى معاقبة العاصي في معصيته اذا شاء جل وعلا. والمعصية متفاوتة - 00:17:47

معصية كفر هذا حرام عليه دخول الجنة معصية دون الكفر هذا داخل تحت المشيئة يعني ان الله جل وعلا ان شاء عذبه بهذه الكبيرة وهذا الذنب وان شاء جل وعلا تجاوز - 00:18:12

عنه وغفر له وادخله الجنة من اول وهلة ما دامت معصيته وكبيرته دون الكفر لست منهم في شيء انما امرهم الى الله. ثم يبنئهم. امرهم الى الله يوم القيمة هذا جاء بثم لانها بين الدنيا والآخرة. يبنئهم يخبرهم الله جل وعلا حينما عليه. يوم - 00:18:33

القيمة وان كانوا من امة محمد وان كانوا من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فناس عن حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم وهم عليهم عالمة امة محمد. لكن يزادون عنه لما - 00:19:04

واوجدوه وغيروه من دين الله تبارك وتعالى فالمخالف والمبتدع والخارج عن الصراط المستقيم متفاوت منه ما هو بدعته عظيمة ومنهم ما هو بدعته اسهل واحف انما يزيد عن الحوض اناس عليهم امة محمد صلى الله عليه وسلم. عليهم عالمة الوضوء يتوضأون - 00:19:25

ويصلون لكن يزadون عن الحوض لما وقعوا فيه من المخالفات والاحداث. يجأر الى الله جل وعلا عليه الصلاة والسلام ويقول يا رب امتی امتي. فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك - 00:19:58

فيقول سحقا سحقا وبعدا لمن غير بعدي. عليه الصلاة والسلام ثم يبنئهم يخبرهم والنبا هو الخبر العظيم يعني ليس خبرا سهلا او بسيط او نحو ذلك وانما النبا في الامور العظام - 00:20:17

كما قال الله جل وعلا عما يتسائلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون. كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ثم يبنئهم بما كانوا يفعلون. بما ما هذه يصح ان تكون مصدرية وان تكون موصولة؟ اذا قلنا موصولة بالذى كانوا - 00:20:44

تعالوا هنا واذا قلنا مصدرية بفعلهم يعني انها هي وما بعدها تسبت بمصدر يقول ابن كثير رحمة الله تعالى نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى وقال ابن عباس رضي الله عنهم ان اليهود والنصارى اختلفوا قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا - 00:21:11

فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه. ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء قال ابو هريرة رضي الله

عنهم اهل الضلال من هذه الامة - 00:21:45

هم اهل الضلال من هؤلاء الثلاثة والسبعين فرقه وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقه يعني الرؤوس الكبار كبار الفرق ثلاث وسبعين مع ان بعض الفرق تتشعب الى فرق عده وبعضهم يكفر بعض والعياذ بالله - 00:22:03

قوله وكانوا شيئا قال هم الخوارج وقيل هم اصحاب البدع. والظاهر ان الاية عامة عامة في كل من ترك دين الله وكان مخالفا له فان الله بعث رسوله اليهود والنصارى والمرشكين - 00:22:26

واهل البدع والاهوى من هذه الامة. كلهم يشملهم قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعة وهذه من ايات من الآيات التي تمقت الخلاف والتفرق في هذه الامة خاصة في العقيدة - 00:22:49

اي انه والظاهر ان هذه الاية عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفا له فان الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وشرعه وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق - 00:23:11

فمن اختلف فيه وكانوا شيئا اي فرقا كاهم الملل والنحل والاهواء والضلالات. فان الله تعالى قد برأ رسوله صلى الله عليه وسلم من هو مما هم فيه وهذه الاية كقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك الآية - 00:23:30

وفي الحديث شرع لكم جل وعلا من الدين ما هو دين نوح وابراهيم وموسى وعيسى كلهم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا تخالفهم في ماذا في الاصول في العقيدة في التوحيد في العبادة هذه. اما في الفروع فلكل نبي ملة - 00:23:54

وطريقة فرض الله عليهم الصيام غير صيامنا وفرض عليهم الزكاة غير زكاتنا وهكذا ولا هذا لله ما شاء لكن في العقيدة الدين التوحيد من ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها لا يختلف. ما شرع الله - 00:24:23

عبادة احد معه كائنا من كان في دين من الاديان وفي الحديث نحن معاشر الانبياء اولاد علات ديننا واحد فهذا هو الصراط علات. اولاد العلات اولاد الجارات يعني الاب واحد والامهات شتى - 00:24:50

فالاب واحد والامهات مختلفة. كذلك الشرائع شرائع الانبياء اصلها واحد توحيد الله جل وعلا وعبادته واحد. كلها واحدة ما تختلف وشرائعهم مختلفة شرائعهم مختلفة في الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك من الامور والمعاملات في - 00:25:18

حملات حرام على هذه الامة وحلال لهذه الامة وهكذا هؤلاء اولاد العلات. يعني نسا متعددة والاب واحد. الاصل واحد فهذا هو الصراط المستقيم وهو ما جاءت به الرسل من من عبادة الله وحده لا شريك له والتمسك بشريعة الرسول - 00:25:50

اخر وما خالف ذلك فضلالات وجهات واراء واهوء والرسل براءة منها كما قال الله تعالى لست منهم في شيء وقوله تعالى انما امرهم الى الله ثم يبنئهم بما كانوا يفعلون. كقوله - 00:26:15

قوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة الآية ثم بين لطفه سبحانه وتعالى في حكمته في حكمه وعدله يوم القيمة فقال والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد - 00:26:34

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:54